

واقع المصطلح السيميائي في الدراسات العربية

أ. أسماء بن مالك

جامعة تلمسان

Benmalek.Asma@live

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2018-06-26	2018-06-04	2018-04-30

Résumé

Cette étude vise à étudier la problématique de la traduction de la terminologie sémiotique de la langue française vers la langue arabe. Ceci nous a conduit à mettre en évidence l'importance d'unifier la terminologie Sémiotique dans un contexte arabe miné par l'anarchie terminologique.

Mots clés : traduction, terme, sémiotique.

لقد عرف القرن الماضي ظهور التباشير الأولى للمشروع السيميائي ، كما أشار إليه الباحث ألجيرداس جوليان غريماس Algirdas Julien GREIMAS الذي يعد رائدا من رواد هذا التخصص، في بحوثه العديدة والمتنوعة . وعلى الرغم من توصل الباحثين السيميائيين الغربيين إلى إجماع حول وضع المصطلح وتوحيده ، وتأسيس خطاب علمي موحد، إلا أن البحث السيميائي العربي لم يواكب هذه التطورات، بل تعطل كثيرا بسبب الجهود الفردية التي طغت على البحث ، وغياب التنسيق الجماعي للمصطلح، مما أدى إلى تعدد مصطلحات المفهوم الواحد ووجود فائض اصطلاحي دون وجود أي معايير تقيدها هذا الوضع أو الترجمات العشوائية.

سنسلط بعض الأضواء على الدراسات السيميائية الراهنة وتحديد الجوانب المتعلقة بالمصطلحية العربية المتداولة في الدوائر العلمية السيميائية والمفاهيم التي تعبرها. ولاشك أن القارئ العربي المتابع للإنجازات السيميائية ، سيلقى صعوبة كبيرة في فهم هذه البحوث التي لم تستطع أن تتخطى المعضلة المصطلحية في سبيل صناعة خطاب علمي تتوحد فيه الرؤية التي من شأنها أن تقدم حولا ناجعة لمعاناة القارئ اليومية.

وللوقوف عند هذه الاختلافات، التي ولدت حالة فوضى في استعمال المصطلح العلمي سنلقي الضوء على عينة من المصطلحات السيميائية وذلك بإتباع منهجية واحدة أثناء دراسة كل مصطلح قيـد التحليل على حدة. فنبداً بدراسة اشتقاقية للمصطلح الفرنسي، ثم نعرفه في إطاره السيميائي. وفي المرحلة الموالية ستعين بمجموعة من المعاجم المتخصصة، لأنه لا يمكن أن نقدم دراسة وافية لترجمة المصطلح قيد التحليل، دون إجراء مقارنة بينها وتلك الواردة في المعاجم الأخرى التي تعكس جهود الباحثين الذين بلوروا ظرتهم وقراءتهم للتراكبات المفهومية، والتي سمحت لهم باقتراح ترجمات جديدة أو الإبقاء على الترجمات نفسها التي شاعت في الدراسات اللسانية و السيميائية.

Adjuvant

استعمل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية سنة 1560، وهو مشتق من اللفظة اللاتينية adjuvans بمعنى aider، أي ساعد¹، وجاء مفردا مذكرا، ويستعمل للدلالة على "تقديم المساعدة بالتحرك في اتجاه الرغبة، أو تسهيل التواصل".

« Apporter l'aide en agissant dans le sens du désir, ou en facilitant la communication »².

وإذا عدنا إلى قاموس روبر³ Robert لكي نضبط معنى Adjuvant ، فوجدنا أنه مرادف لـ Auxiliaire أي مساعد. ولدينا من بعض الترجمات العربية:

المتروجم	المصطلح
رشيد بن مالك ⁴	مساعد
معجم الموحد ⁵	مساعد
سعيد بن كراد ⁶	مساعد
محمد الناصر العجي ⁷	مساعد
رمزي منير البعلبكي ⁸	فعل ساعد

نلاحظ أن هناك إجماعاً على وضع المصطلح "مساعد"، والذي يعتبر اسم فاعل لفعل مساعد ، كما أنه يحمل معنى Adjuvant نفسه، ونحن نؤيد استعمال مصطلح "مساعد" ، لأنه يلائم المفهوم الغربي شكلاً ومعنى .

: Indice

استعمل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية سنة 1488، وهو مشتق من اللفظة اللاتينية indicium بمعنى "signe révélateur"⁹ أي العلامة الكاشفة . فبالنسبة إلى ل. بريتو Prieto يعرفه بأنه كـ: "الواقعة المدركة مباشرة بالحس التي تعلمنا بشيء ما مقترن بشيء آخر مختلف عنه" « Pour L. Prieto , l'indice est comme un: fait immédiatement perceptible qui nous fait connaître quelque chose à propos d'une autre qui ne l'est pas »¹⁰. وإذا انتقلنا إلى ترجمة مصطلح indice ، فنلاحظ اضطراباً في ترجمته إلى اللغة العربية ، كما هو

ظاهر في الجدول الآتي:

المترجم	رشيد بن مالك	معجم الموحد	سعيد بن كراد	محمد الناصر العجي	رمزي منير البعلبكي
المصطلح	قرينة	علامة	مؤشر	-	مؤشر
Indice					

إذا أمعنا النظر في الترجمات المقترحة، فنجد مصطلح قرينة مؤنث قرين الذي "يطلق على الملازم للشيء و ما يقترن به ليبدل عليه"¹¹، ومصطلح مؤشر الذي هو اسم فاعل لفعل أشّر، إذ "يقال أشّره: وضع عليه إشارة"¹²، الذي نفضل ترجمته بـ Indicateur. ونجد أيضاً مصطلح علامة.

وفي رأينا ، فإن المقابل العربي الأنسب في الدراسات السيميائية هو "قرينة" ، لأن المصطلحين العربي والفرنسي يحملان الدلالة نفسها . أما التقنية المستخدمة لترجمة هذا المصطلح فهي تقنية الإبدال.

:Opposant

ظهر هذا المصطلح في اللغة الفرنسية سنة 1336، وهو مشتق من Opposer¹³ أي "قابل، عارض" ، كما جاء مفرداً مذكراً. وحسب تعريف غريماس: "فيتمثل في خلق العقابيل ، وذلك إما لمعارضة تحقيق الرغبة أو تبليغ الموضوع"

« Consiste à créer des obstacles, en s'opposant soit à la réalisation du désir, soit à la communication de l'objet »¹⁴

وبخصوص الترجمات العربية لمصطلح Opposant فجاءت على النحو الآتي :

المترجم	رشيد بن مالك	معجم الموحد	سعيد بن كراد	محمد الناصر العجي	رمزي منير البعلبكي
المصطلح	معارض	-	معيق	معارض	-
	Opposant				

إذا أعمنا النظر في المقابلات العربية ، فنجد مصطلح "معارض" ، اسم فاعل لفعل "عارض" بمعنى "قابل" ¹⁵. وبعد إطلاعنا على مختلف الدراسات العربية وجدنا ترجمات أخرى، كمصطلح "مناوئ" لعبد السلام المسدي ¹⁶، " والمشتق من فعل . ناوأ بمعنى "خالف و عارض وخاصم" ¹⁷، وهناك أيضا مصطلح آخر "خصم" لعابد خزندار ¹⁸بمعنى "جدل" ¹⁹.

وفي رأينا، نفضل استعمال مصطلح " معارض " في الدراسات السيميائية، لأنه يحيل على معنى المصطلح الفرنسي نفسه، ولأنه ورد بهذا الشكل في لسان العرب لابن المنطور.

: Quête

وضع هذا المصطلح في اللغة الفرنسية في القرن الثاني عشر، وهو مشتق من اللفظة اللاتينية "quaerere" بمعنى "بحث" ²⁰، و جاء مفردا مؤنثا. و " يستعمل هذا المصطلح الصوري للدلالة على علاقة التوتر الموجودة بين الفاعل و موضوع القيمة المستهدف و تنقل هذا اتجاه ذلك "

« Terme figuratif , qui désigne à la fois la tension entre le sujet et l'objet de valeur visé, et le déplacement de celui-là vers celui-ci »²¹

المترجم	رشيد بن مالك	معجم الموحد	سعيد بن كراد	محمد الناصر العجي	رمزي منير البعلبكي
المصطلح	تحري	-	بحث	-	-
	Quête				

على أننا نجد ترجمات أخرى كـ "البحث" لـ جمال حضري ²². أما "البحث"، فيحيل على: "أن تسأل على شيء و تستخبره" ²³. فإن أمعنا التدقيق في مفهوم "quête"، فإنه لا يقف عند البحث فقط بل يتطلب القيام بحركة . لقد اقترح الأستاذ رشيد بن مالك مصطلح "تحري" الذي يحيل على: "القصود والاجتهاد في الطلب و العزم على تخصيص الشيء بالفعل و القول، و فلان يتحرى الأمر أي يتوخاه ويقصده" ²⁴، أي يتجه إليه . و في رأينا، فإن مصطلح " تحري(ي)" يتوافق تماما مع المصطلح الفرنسي، ويعكس مفهومه.

Sème

وضع هذا المصطلح في اللغة الفرنسية وهو مشتق من اللفظة الإغريقية sêm(eion) بمعنى العلامة²⁵ وجاء مفرداً مذكراً. كما يحيل هذا المصطلح على "العنصر الدلالي الأدنى"²⁶ «Elément minimal de signification» وقد ترجم بعض الباحثين مصطلح Sème على هذا النحو:

المترجم	رشيد بن مالك	معجم الموحد	سعيد بن كراد	محمد الناصر العجمي	رمزي منير البعلبكي
المصطلح	Sème	معنم	سمة دلالية	معنم	سيم

نلاحظ من هذه الترجمات أنه هناك من قام بتعريب المصطلح الفرنسي ، وهناك من وضع مصطلحاً مركباً ، و أغلبهم استعملوا المصطلح المنحوت (بزيادة الميم) "معنم" ليقابل ويكافئ مفهوم المصطلح الفرنسي الدال على أصغر وحدة معنوية. وهكذا تمت صياغة هذا المصطلح العربي يحيل على مفهوم المصطلح الفرنسي.

Séquence

استعمل هذا المصطلح في اللغة الفرنسية، في المجال اللساني في القرن العشرين، وهو مشتق من اللفظة اللاتينية «sequentia» بمعنى تتابع²⁷، وجاء مذكراً مفرداً. كما جاء في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، فإنه من المستحب تخصيص هذا المصطلح في السيميائية السردية للدلالة على الوحدة النصية التي تصدر عن التقطيع، والتي يمكن أن تجزأ إلى وحدات نصية صغرى أو قطع تكشف عن وجود تنظيم داخلي²⁸، و يحيل على وحدة خطابية تقوم مقام القصة الصغيرة، فهي لقطة من لقطات السردية. لقد عرفت ترجمة مصطلح séquence إلى اللغة العربية اضطراباً ملحوظاً، وذلك لعدم استيعاب المفهوم الغربي، كما هو ظاهر في الجدول الآتي:

المترجم	رشيد بن مالك	معجم الموحد	سعيد بن كراد	محمد الناصر العجمي	رمزي منير البعلبكي
المصطلح	Séquence	مقطوعة	متوالية	مقطع	تعاقب

وفي رأينا، فإننا نفضل استعمال مصطلح "مقطوعة"، وإن كان لا ينطبق مع ما جاء في لسان العرب، وهذا لتفادي الخلط والتداخل بين المفاهيم.

حالات البحث

¹ LAROUSSE Etymologique, Librairie LAROUSSE, Paris ,1980, P 10.

² Algirdas Julien GREIMAS, Sémantique structurale, Presses Universitaires de France, Paris, 1986, P 178.

³) Paul Robert, Petit Robert 1, Mars 1977, P 25 .

⁴ رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي - إنجليزي - فرنسي)، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

⁵ معجم الموحد للمصطلحات اللسانية، (إنجليزي - فرنسي - عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، دار البيضاء، 2002.

⁶ سعيد بنكراد، "مدخل إلى السيميائيات السردية"، دار تينمل، مراكش، 1994.

⁷ الناصر العجمي محمد، "في الخطاب السردية، نظرية قريماس" (GREIMAS)، الدار العربية للكتاب، 1993.

⁸ د. رمزي منير البعلبكي، (إنجليزي - عربي)، قاموس المصطلحات اللسانية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990.

⁹ LAROUSSE Etymologique, P387.

¹⁰ Courtés. J, Greimas. A.J ، Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1979, P186.

¹¹ لسان العرب، ، لسان العرب، للعلامة بن منظور، المجلد الخامس، دار الجيل بيروت، دار لسان العرب بيروت، 1988، ينظر مادة قرن، ص 74.

¹² معجم الوسيط، الجزء الأول والثاني، دلة الدعوة، استانبول، تركيا، 1989، ، ينظر مادة أشر، ص 19.

¹³ Petit Robert 1, Op.cit, P 1314.

¹⁴ Algirdas Julien GREIMAS, Op.cit , P 178.

¹⁵ لسان العرب، المجلد الرابع، ينظر مادة عرض، ص 737.

¹⁶ المسدي عبد السلام، قاموس اللسانيات (عربي - فرنسي، فرنسي - عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984، ص 199.

¹⁷ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 2001، مادة نأ، ص 1199.

¹⁸ جيرالد برنس، المصطلح السردية (معجم المصطلحات)، ترجمة عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص 164.

¹⁹ لسان العرب، المجلد الثاني، ينظر مادة خصم، ص 845.

²⁰ LAROUSSE Etymologique, P 622.

²¹ A.J. Greimas, J. Courtés , Op, cit, P 305.

²² جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية و الخطائية، ترجمة جمال حضري، الدار العربية للعلوم الناشر، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007.

23 لسان العرب ، المجلد الأول، بنظر مادة بحث، ص 163.

24 نفسه، ينظر مادة حرر ، ص604.

25 Le Nouveau Littré, Editions Garnier, Paris , 2005, P 1578.

26 Anne Hénault Les enjeux de la sémiotique, Presses Universitaires de France ,Paris ,Deuxième édition corrigée, 1993, P 184.

27 LAROUSSE Etymologique, P 686.

28 رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي-إنجليزي- فرنسي) ،دار الحكمة،الجزائر، 2000،ص 189

قائمة المصادر والمراجع

- 1- لسان العرب، للعلامة بن منظور، دار الجيل بيروت، دار لسان العرب بيروت، 1988.
- 2- معجم الوسيط ، الجزء الأول و الثاني، دالر الدعوة ، استانبول، تركيا ، 1989 .
- 3- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دارالمشرق، بيروت، الطبعة الثانية.
- 4- معجم الموحد للمصطلحات اللسانية، (انجليزي - فرنسي - عربي) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم ، مكتب تنسيق التعريب، دار البيضاء، 2002.
- 5- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص (عربي- إنجليزي - فرنسي) ،دار الحكمة، الجزائر، 2000.
- 6- رمزي منير البعلبكي، (انجليزي - عربي)، قاموس المصطلحات اللسانية ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990.
- 7- المسدي عبد السلام ، قاموس اللسانيات (عربي - فرنسي، فرنسي - عربي) مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.
- 8- سعيد بنكراد، "مدخل إلى السيميائيات السردية" ، دار تينمل، مراكش، 1994.
- 9- الناصر العجيجي محمد ، "في الخطاب السردية، نظرية قريماس " (GREIMAS) ، الدار العربية للكتاب، 1993.
- 10- جيرالد برنس ، المصطلح السردية(معجم المصطلحات) ، ترجمة عابد خزندار، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، 2003.
- 11- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية و الخطابية ، ترجمة جمال حضري، الدار العربية للعلوم الناشر، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007.
- 12- LAROUSSE Etymologique , Librairie LAROUSSE, Paris ,1980.
- 13- Algirdas Julien GREIMAS , Sémantique structurale, Presses Universitaires de France, Paris, 1986.
- 14- Paul Robert , Petit Robert 1, Mars 1977.
- 15- Courtés .J, Greimas .A.J ، Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du langage, Hachette, Paris, 1979.
- 16- Le Nouveau Littré, Editions Garnier, Paris , 2005.
- 17- Anne Hénault Les enjeux de la sémiotique, Presses Universitaires de France, Paris ,Deuxième édition corrigée, 1993.

